

خفايا الأعمال	عنوان الخطبة
١/ أعمال ظاهرة وأعمال خفية ٢/ حقيقة الأعمال الخفية ٣/ فضل إخفاء الطاعات	عناصر الخطبة
محمد بن سليمان المهوس	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ خَلَقْنَا اللَّهَ لِعِبَادَتِهِ، وَرَزَقْنَا رِزْقًا نَسْتَعْمِلُهُ فِي طَاعَتِهِ؛
 كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ
 رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات:
 ٥٦ - ٥٨].

وَمِنْ نِعْمِهِ عَلَيْنَا أَنْ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَيْنَا يَدُلُّنَا عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ الْمُوَصِّلِ
 إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّنَا وَجَنَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ
 كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا) [المزمل: ١٥].

وَمِنْ سَعَةِ فَضْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَرِيمِ عَطَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ جَعَلَ
 الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ مِيدَانًا فَسِيحًا، تَنَوَّعَ فَضْلُهَا، وَحُصُولُ الْأَجْرِ عَلَيْهَا؛ فَهِيَ
 مَا بَيْنَ عِبَادَاتٍ ظَاهِرَةٍ مُشَاهِدَةٍ؛ كَالصَّلَوَاتِ الْحُمُسِ، وَأَعْمَالِ الْمَنَاسِكِ،
 وَالْجِهَادِ وَغَيْرِهَا، وَأَعْمَالٍ خَفِيَّةٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، لَا يَعْلَمُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَهِيَ
 حَفَايَا الْأَعْمَالِ، وَحَبَايَا الطَّاعَاتِ الَّتِي يَتَحَقَّقُ فِيهَا الْإِخْلَاصُ، وَيَتَرْتَّبُ
 عَلَيْهَا الْقَبُولُ، وَيَكُونُ مِنْ ثَمَارِهَا: صَلَاحُ الْقَلْبِ، وَزَكَاةُ النَّفْسِ، وَثَبَاتُ
 عَلَى الدِّينِ، وَمَحَبَّةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ وَقَدْ حَثَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى حَفَايَا



الأعمال، ومدح أهلها؛ فقال: (تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة: ١٦-١٧]، وقال تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [البقرة: ٢٧١].

قال ابن كثير: “فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها؛ لأنه أبعد عن الرياء، إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة، من اقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الخبيثة”.

وعن الزبير بن العوام -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: “من استطاع منكم أن يكون له حية من عمل صالح فليعمل” (صححه الألباني).

وحفايا الأعمال وحباياها هي كل طاعة في السر، لا يطلع عليها إلا الله، كركعات تركعتها في ظلمة الليل، أو تلاوات وختمات لكتاب الله، أو صدقة تخفيها، أو كربة تفرجها، أو رعاية يتيم أو أرملة، أو استغفار



بِالْأَسْحَارِ، أَوْ دَمْعَةٍ فِي حُلُوتِهِ مِنْ حَشِيَّةِ الْقَهَّارِ، أَوْ إِصْلَاحٍ فِي السِّرِّ بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ صِيَامٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ وَالتِّرْهَيْبِيِّ:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَيُصْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِم: الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِتْنَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أُنْ يُقَاتَلُ وَإِنَّمَا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَيَكْفِيَهُ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي هَذَا كَيْفَ صَبَرَ لِي بِنَفْسِهِ، وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ، وَفِرَاشٌ لَيْسَ حَسَنًا فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: يَذُرُّ شَهْوَتَهُ فَيَذْكُرُنِي وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ، وَالَّذِي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ مَعَهُ رُكْبٌ فَسَهَرُوا ثُمَّ هَجَعُوا، فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِي سَرَاءٍ وَضَرَاءٍ" (حسنه الألباني).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ -ذَكَرَ مِنْهُمْ- رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" (متفق عليه).



وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيِّ الْخَفِيَّ" (رواه مسلم).

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا كُفْلَهُ صَالِحًا، وَاجْعَلْهُ لُجْهَكَ خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِيهِ شَيْئًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَزَّيْمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَّةَ الصَّالِحَةَ هِيَ عِبَادَةٌ تَفْعَلُهَا وَلَا تُطْلَعُ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ؛ تُبْقِيهَا لَكَ ذُخْرًا إِلَى يَوْمٍ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ! وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى الصِّدْقِ وَالْإِحْلَاصِ، وَهِيَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا مِنْ قَلْبٍ سَلِيمٍ، قَدْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَهُ، فَأَحْفَى عَمَلَهُ، وَتَجَرَّدَ لِخَالِقِهِ، فَكَانَتْ سَبَبًا فِي قَبُولِهَا وَحُبِّ اللَّهِ لَهَا، وَجَعَلَ مَحَبَّةَ النَّاسِ لِأَصْحَابِهَا؛ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " مَا رَأَيْتُ رَجُلًا ارْتَفَعَ مِثْلَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ -أَي: لِمَا لَهُ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَيِّبَةِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ- لَيْسَ لَهُ كَثِيرُ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ سَرِيرَةٌ".



وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-: "وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَالصَّمْتَ، وَيَتَحَشَّعُ فِي نَفْسِهِ وَبِلِبَاسِهِ، وَالْقُلُوبُ تَنْبُو عَنْهُ، وَقَدْرُهُ فِي النُّفُوسِ لَيْسَ بِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ مَنْ يَلْبَسُ فَاخِرَ الثِّيَابِ، وَلَيْسَ لَهُ كَبِيرٌ نَقْلٍ وَلَا تَحَشُّعٌ، وَالْقُلُوبُ تَتَهَافَتُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، فَتَدَبَّرْتُ السَّبَبَ، فَوَجَدْتُهُ السَّرِيرَةَ؛ فَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ فَاحَ عَيْبُ فَضْلِهِ، وَعَبَقَتِ الْقُلُوبُ بِنَشْرِ طَيْبِهِ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي السَّرَائِرِ، فَإِنَّهُ مَا يَنْفَعُ مَعَ فَسَادِهَا صَلاَحٌ ظَاهِرٌ".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ -رَحِمَهُ اللهُ- قَالَ: "لَقَدْ أَدْرَكْتُ رِجَالًا كَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَأْسُهُ مَعَ رَأْسِ امْرَأَتِهِ عَلَى وَسَادَةٍ وَاحِدَةٍ، قَدْ بَلَ مَا تَحْتَ حَدِّهِ مِنْ دُمُوعِهِ، لَا تَشْعُرُ بِهِ امْرَأَتُهُ، وَلَقَدْ أَدْرَكْتُ رِجَالًا يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الصَّفِّ فَتَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى حَدِّهِ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ".

وَعَنْ امْرَأَةٍ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ قَالَتْ: "كَانَ يَجِيءُ فَيَدْخُلُ مَعِيَ فِي فِرَاشِي ثُمَّ يُخَادِعُنِي كَمَا تُخَادِعُ الْمَرْأَةَ صَبِيهَا، فَإِذَا عَلِمَ أَيِّي قَدْ نِمْتُ سَلَّ نَفْسَهُ فَخَرَجَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي" قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَمْ



تُعَدِّبُ نَفْسَكَ! ازْفُقْ بِنَفْسِكَ، قَالَ: “اسْكُتِي وَيْحَكَ، فَيُوشِكُ أَنْ أَرْفُدَ رَقْدَةً لَا أَقُومُ مِنْهَا زَمَانًا”.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: “مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا” (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com